

من القلب إلى القلب

عماد نداف

باسم عبدو أخبرني أنه جاهز!

■ عندما توفي الكاتب والصحفي لوي عبادة قبل نحو عام، اتصل بي كاتب القصة والصحفي الملتزم باسم عبدو، فأنا لا أعامل مع كرفيس تحرير، وقال:
سنخصص صفحة في صحيفة (النور)، ويجب أن نكتب عن رحيل لوي، وانتظر منك مادة مناسبة، وسيسارك بالكتابة للصفحة ابنته والفنان والكاتب أكرم تلاوي..

وعلى الفور ذكرت لوي عبادة، وهو يأتي كل ثلاثاء إلى إذاعة دمشق، برفقة الصحفية، وأحسست أن الكتابة عنه في هذا الجانب مهمة، فقلت باسم:
سأكتب عن لوي والإذاعة والتلفزيون..

فرد باسم: ممتاز كان لوي يحب الإذاعة والتلفزيون، وذلك جانب مهم في حياته.. أنا لا أتسى مسلسل: الوسيط.. كان من الأعمال الدرامية العامة التي شاهدناها في الدراما!

قبل أيام توفي باسم عبدو، لم يتصل بي أحد ليخبرني أن من الضروري أن نكتب عنه ونخصص صفحة أو صفحتين، ولو حدث ذلك، كنت سأقول له: سأكتب عن باسم والرواية والقصة، فقد نشطنا معاً ذات يوم في القصة القصيرة جداً!

وأخر مرة رأيته فيها، كانت في مؤتمر اتحاد الكتاب العرب، سألته، ما جأ: لم تتصل بي من أجل أن أصوت لك في الانتخابات، هل ستسحب من الترشيح؟

فقال باسم، وله من اسمه نصيب: لا.. بالعكس، فأنا أقدم نفسي كما أنا، ولا داعي لطلب التصويت لي من الأصدقاء والزملاء..! هكذا، وبلا حملة انتخابية، دخل باسم عبدو الانتخابات، ومع ذلك، فاز بالترتيب الخامس، بين خمسة وعشرين فائزاً، ولم أتصل به.. رأيته في الاتحاد، فهنأته، وقلت له: هل الطموحات كبيرة بما يخص مسؤولية الكتاب في المرحلة القادمة في سورية؟

فأجابني بمدء: أنا جاهز، ولكن تعبان! لماذا يتعب الكاتب والصحفي؟

سألت نفسي هذا السؤال، وقد سمعت كثيراً من الناس القراء والمستمعين والمشاهدين أراء كثيرة تقول: عملكم متعب ولا يتعب، ويأتي بالمال الوفير والشهرة ومعرفة النجوم والمسؤولين!

ولكننا نتعب، يتعب بالناد، وكأنت أمي تدعو لي: (الله لا يتعب بالك)! لأنها تعرف كم هو صعب.. يتعب بالناد وتتلف أعصابنا دائماً ينبغي علينا أن تقدم الجديد ونكون يظنين ويتابع كل شيء من حولنا.. ومن جهة المال الوفير لا اعتقد أن الصحافة بأيا اسمه الثروة.. أما الشهرة ومعرفة النجوم والمسؤولين فإنها لا تطعم خبزاً..

أرقتني جواب باسم عبدو، وخاصة عندما استعدتني بعد وفاته، فهل صحيح أنه أن الأوان للتعب؟ هل صحيح أن الحرب أتعبتنا بشراً وكتاباً وحجراً؟! حاولت استعادة كلامه مرة ثانية، واكتشفت أنني أغفلت الكلمة الأهم في جوابه: أنا جاهز!

نعم، الحق علي، وما كان من الضروري أن أذهب في تبعه لأن باسماً رحمه الله، ومثل أي كاتب وصحفي سوري يحب وطنه، كان جاهزاً.. أي أنه جاهز حتى اللحظة الأخيرة تماماً كالأشجار التي تموت واقفاً!

دمج ذوي الحاجات الخاصة في المدارس في سورية



النمو اللغوي، الأمر الذي يجعلهم بحاجة إلى من يأخذ بيدهم وإلى العمل على تقديم خدمات خاصة لهم مختلفة عن أقرانهم العاديين من بنفقتهم العمرية نفسها، وذلك بهدف مساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكن الوصول إليه من النمو والتطور بجميع المجالات: وبناء على ذلك يمكن أن يكون الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أطفالاً مبدعين ومتميزين إن وجدوا من يؤمن بهم.

■ ما المقصود بتجربة الدمج؟! يقصد بها تقديم جميع أنواع الخدمات للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، لكي لا يبقوا معزولين عن الحياة الاجتماعية، وذلك باستقبالهم في المدارس العادية لينشركوا الأنشطة نفسها مع الأطفال العاديين، بهدف دعمهم من النواحي الاجتماعية والنفسية والأكاديمية.

■ ما هي الخطوات التي تجعل من تجربة الدمج تجربة ناجحة وفعالة؟!
١. مراعاة قبول الطفل من المدرسة، أو تهيئة حافلة مناسبة لنقل الأطفال بها وإن كانت بعيدة.
٢. تهيئة البناء المدرسي بأكمله لاستقبال الأطفال الذين يحتاج إلى مساعدة، ويتضمن ذلك مثلاً: التقليل من وجود السلالم عند المدخل وفي الحرم المدرسي قدر الإمكان، إعداد مداخل مريحة تساعد على سهولة الحركة، التقليل من المساحات الدراسية داخل حجرة الصف لتكون واسعة ومریحة للحركة، تهيئة الصنوف بموارد تعليمية متطورة، وجود سبورة ضوئية، تلفاز، جهاز إسقاط، أجهزة حاسوب، أجهزة تسجيل، كتب مسجلة على أشرطة تسجيل أو على أقراص مدمجة، نظارات مكبرة الخ، والعمل دائماً على رقد المدرسة بالوسائل التعليمية المتطورة.
٣. إعداد غرفة مصادر

لمعالجة صعوبات التعلم التي تتعلق بالنطق والسمع والرؤية، وتجهيزها بأدوات تعليمية مناسبة لكل حالة، مثل إعداد المنهج المدرسي بطريقة (برايل) لكي يتمكن المكفوفون من القراءة.
٤. تهيئة كادر تعليمي والعمل على تطويره باستمرار كادر قادر على التعامل مع ذوي الحاجات الخاصة، ليكون مرافقاً لمعلم الصف داخل حجرة الصف. العمل على إعداد الكادر الإداري والتعليمي العامل في المدارس لاستقبال الأطفال، بدءاً من المدير وإلى الحارس الذي يقف على باب المدرسة.

٦. وضع خطة واضحة ومنظمة لمتابعة تطور جميع الأطفال في مدارس الدمج، إذ أنه من الأغراط التي كانت تحدث هي إخفاق الدراسات والأبحاث العلمية في تقديم أدلة حقيقية على فعالية التعليم الناتج عن عملية الدمج في المدارس العادية وجدوا.

٧. إعداد مناهج مناسبة لذوي الحاجات الخاصة، على أن يقوم بذلك فريق تربوي مؤمن بأهمية الدمج.

٨. إعداد برامج أنشطة قادرة على مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة على المشاركة في الفعاليات الاجتماعية، فمثلاً يمكن إعداد برامج موسيقية

متطورة أو فنية تناسب محتواها حاجات هؤلاء الأطفال، وكذلك إعداد أنشطة وتجارب فيزيائية وكيميائية، وتهيئة ألعاب وأنشطة رياضية متطورة الخ..

٩. إعداد برنامج لتوعية الأهالي كي يتمكنوا من تسجيل مهمة الكادر التعليمي في مدارس الدمج.

١٠. توعية الأطفال العاديين وتنمية حسن المسؤولية وزرع مفهوم العطاء لديهم لمساعدة مثل هؤلاء الأطفال.

■ ما هي السبل التي أبعدت عملية الدمج عن مسارها الصحيح؟
١. إن دمج الأطفال ذوي

حين يتخلى النقايون عن ناخبيهم

أجواء حرب أهلبت نيرانها كل شيء حتى الأسعار التي تسابق الزمن في ارتفاعها ما بين ساعة وأخرى، وفي ظل غياب الرعاية والرقابة الحكومية، وكذلك صعوبة الحصول على العديد من الخدمات كالغاز والمازوت والخبز الذي يستهلكه وقتاً ليس بالقليل لتأمينه، يصعب فيه على العامل النقي من مكان عمله طويلاً يحكم التعميمات الدائمة بضرورة التقيد بساعات العمل دون مراعاة للأوضاع الأمنية السائدة، ولا لكثرة الحواجز وأزمات المرور الحائلة التي تأخذ من وقت العامل زمناً ليس بالقليل ذهاباً وإياباً، فضلاً عن التعب والجهد الجسدي والنفسي الذي يتعرض له جميع الناس يومياً. ولا يفوتنا هنا أن العديد من المؤسسات والإدارات الحكومية قد أمسى عمالها وموظفوها الشتاء الماضي بلا تدفئة، وواضح أنهم سيسبضون هذا الشتاء كسابقه، في حين أن مكاتب المسؤولين والمديرين تنعم بدفء يزيد عن الحاجة أحياناً.. والنقايون يبدو أنهم في غفلة عن ناخبيهم وأمراضهم التي يسببها بردهم في أماكن عملهم التي يمضون فيها وقتاً ربما أكثر من بيوتهم.

إذاً، هذه هي بعض المهام الأساسية التي وجدت في أجلها النقايات، والمسئولية في برامج المرشقين لها والتي على أساسها يجري انتخاب الهيئات النقابية والنقايبين الذين غالباً ما تراهم يتوددون للعمال والموظفين طيلة فترة الدعاية الانتخابية، ويقدمون لهم وعداً يجعلهم يخالون أنهم في المدينة الفاضلة، أو في دولة اشتراكية تؤمن حقيقةً بأن الطبقة العاملة هي عماد بناء الدولة واقتصادها واستقلالها، وبالتالي لا بدّ من تقديم الخدمات لها كي تكون هيئةً نضابية وجسماً لقيام مهامها المنوطة بها في بناء الصناعة والاقتصاد على أكمل وجه.

لكن، إذا ما تعمنا جيداً بواقع العمال في مختلف القطاعات، وإذا ما نظرنا بشكل أعمق إلى دور تلك النقابات في حياة أولئك العمال، نجد أنه واقع مرير مغلف بكثير من العسف والغلم والاهمال، في ظل غياب أولئك النقايبين الذين كانوا قبل فوزهم يتوددون للعمال، للحصول على أصواتهم من أجل الفوز بعضوية النقابة، والذي

فأهاذ سورية

■ على مدى التاريخ، كانت النقابات (التي تُعتبر إحدى أهم منظمات المجتمع المدني)، ممثلة وحيدة لحقوق الطبقة والشرائح التي تتخبطها، وأُسست من أجلها، وأهمها الطبقة العاملة التي تُعتبر أحد أهم أعمدة العملية الانتاجية في أي دولة. ولا شك أن غالبية الطبقة العاملة في مختلف المجتمعات هم من الشرائح البسيطة سواء في وعيها لواقعها أو حتى لحقوقها، أو في مستوى معيشتها نظراً لعدم التناسب ما بين الجهد المبذول والاجر من جهة، وارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين هم بحاجة للإعالة، في ظل عدم القناعة المجتمعية لهذه الشرائح بضرورة تحديد النسل، أو تخفيضه، مترافقاً مع صعوبة تأمين مستلزمات الأُسر المعيشية يعنى انعدام إمكانية الحصول على متطلباتها بسهولة تخفف من الأعباء المتداخلة على عاتقها ألياً.

وهنا، يقع على النقابات المُنتخبة من قبل العمال أنفسهم، ومسئولية وسلولهم إلى حقوقهم الغائبة أو المغيبة في علاقتهم بأرباب العمل، باعتبارها أنشئت أساساً للحفاظ على حقوقهم في مواجهة أرباب العمل في مختلف القطاعات سواء الخاص أو الحكومي، بحكم تسيّد المحسوبيات وما شابه، لاسيما في ظل الواقع المرير الذي يعيشه البلاد ومن فيها، فقد بات العامل رغم ضلّالة أجره، ورغم العديد من التعقيدات والتقييدات الذي يلاقيه في العمل، بات أكثر عرضة للمخالفات والعقوبات التي غالباً ما تكون جائرة وظالمة، ونتيجة عن دسيسية أو نهمية من محفوظي المديرين وسواهم من يتزلفون لهم، هذا لحجة الحقوق والعدل والإنصاف. أمّا لحجة المسؤولية الاجتماعية، فعلى هذه النقابات تأمين العدا من الخدمات والمساعدات التي يمكن أن تساهم في التخفيف من الأعباء الحياتية بمختلف جوانبها المعيشية والصحية وغيرها، عن طريق إنشاء مؤسسات أو جمعيات استهلاكية في أماكن العمل، تقدم لهم مختلف احتياجاتهم بأسعار نظامية ومقبولة، لاسيما في

عبد الرحمن الشهبندر

ولد عبد الرحمن الشهبندر في دمشق عام ١٨٨٢م، مات والده وعمه ست سنوات، فرثته أمه، وتخرج طبيباً في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٠٤م.

دخل جمعية الاتحاد والترقي بعد الدستور العثماني ونواها عند اتجاهاها إلى التتريك، تشعب بفكرة الوحدة العربية واستقلال العرب، ورأى الطريق إلى ذلك بالتعاون مع الحلفاء. توارى لدى نشوب الحرب العالمية الأولى، منتقلاً إلى العراق فالتند ومنها إلى مصر حيث جاهد بالدعوة إلى التعاون مع الإنكليز في الحرب، في مجالسه وفي معسكرات أسرى الحرب بالمعادي بالقاهرة، حيث كان يتردد لإقناع العرب منحم بالتحول في جيش الشريف حسين.

عاد إلى سورية عام ١٩١٩م وعين وزيراً للخارجية عام ١٩٢٠م في وزارة هاشم الأتاسي التي شكلت في أواخر العهد الفيصلي. غادر سورية بعد احتلالها من قبل الجيوش الفرنسية إلى مصر حيث أقام سنة ثم عاد. اعتقل عام ١٩٢٢م لدى اشتراكه في حفلة للمسرح كرين الأمريكي عند زيارته لسورية، والمظاهرات والحفاوة التي رافقت الزيارة، وحوكم مع نفر من صحبه ثم رُحّل إلى جزيرة أرواد لمدة سنتين وبضعة أشهر.

عمل الشهبندر على إنشاء حزب الشعب في دمشق وتولى رئاسته وأطلق على نفسه لقب الزعيم. نجح من قبضة الفرنسيين عند قيام الثورة السورية والتحق بصنوف النوار في معارلقهم بجبل العرب، ولم يفارق الجبل إلا لفترة قصيرة زار فيها الأردن وعاد.

كان الدكتور عبد الرحمن الشهبندر عقل الثورة السورية المفكر، وكاتبها في أكثر بياناتها، وغادر مسارعاً مع سلطان باشا الأطرش عام ١٩٢٧م إلى الأردن. ثم اتجه إلى مصر حيث أقام وتابع نشاطه السياسي، واختلف فيها مع أكثر العاملين لاستقلال سورية من أصدقائه الأقدمين.

كان الدكتور عبد الرحمن الشهبندر يحسن الترجمة عن الإنكليزية، ونقل عنما إلى العربية كتاب (السياسة الدولية) لدليلز بورنس، وكتب مقالات في مجلتي (المقطف والهلال)، جمع بعضها في كتاب سماه (القضايا العربية الكبرى) وكان قد حاول قرض الشعر في صياها، فنشر له المستشرق الألماني كِصفير (في مجموعته، بعض ما نظم.

بينما كان في عيادته قبل ظهر يوم السادس من شهر تموز سنة ١٩٤٠ دخل عليه ثلاثة أشخاص قاموا باغتياله.

في ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٠، بدأت محاكمة قتل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر بدمشق، ونظراً إلى حشد الصحافة العربية، نُقلت المحكمة إلى مقر المجلس النيابي في شارع العابد. لأول مرة وآخر مرة في تاريخ المجلس تحول البناء من مقر سلطة تشريعية إلى مقر سلطة قضائية. قررت المحكمة إعدام المتهمين.

العلاقة الصحية بين الأهل والمراهق

يسعى للمحتر والانعقاد من مراقبة الأهل، وهذا الفريق لا يولي هذه الفترة أهمية كبيرة ظلماً منه أن الطفل قادر على تجاوزها بمفرده.

وهناك فريق يعتبر هذه المرحلة مفضلاً حساساً، في حياة الطفل يجب أن يعنى بها عناية فائقة كي لا يتربى الطفل على خطأ، ففي هذه المرحلة تظهر ثقة الطفل بنفسه، وتقوى شخصيته، وترتفع معنوياته، فتزيده معرفة بالحياة، وتعطيه دفعاً لفرص وجوده في المجتمع، وهذا لا يجري إلا من خلال التعامل الخلاق والبناء بين الأهل وأولادهم.

مع التحول النفسي والجسدي للمراهق يصلهم بنزعته تنتازعانه أولاهما— هي تعلق المراهقين بأبائهم وأماتهم إذ يعيشون صراعاً نفسياً وجسدياً قد يتحول إلى مشكلة

في حياتهم إذا لم تعالج هذه الأمور بالحوار والمساعدة.

ثانيتها: سعي المراهقين إلى الانسلاخ عن الواقع الأسري وهذا ما يحملهم أحياناً على الثورة والتعمد والعصيان أو القبول والرضوخ أحياناً أخرى، وأيضاً هذا يعود إلى طريقة تعامل الأهل مع أولادهم وكيفية تعاملهم معهم.

هنا لا بد من القول أن الطرق كثيرة لإدارة جيل جيداً فواعياً، وبراًين، أن الأسلوب الحوارية البناء بين الأهل والوليد هو الأفضل لكثرة الحسّنات الموجودة فيه، فهو يمثل الديمقراطية والحرية ويحمي حقوق الطفل والمراهق ويحجبه من المخاطر التي تواجهه مع أهله، فالأهل هنا يترون أولادهم يواجهون الحياة وتحملون أخطاءهم.

العلاقة الصحية بين الأهل والمراهق

المراهقة مرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الشباب، لأنها تحدد مصائرهم، وتوجه طريقهم نحو مستقبل بناء وهدف وضآء، يسعى إليه، كل إنسان، يقول الكاتب اللبناني (كوستي بندلي):

(المراهقة هي تلك المرحلة الحاسمة التي ينبغي على الطفل فيها أن ينسلخ عن محيط العائلة المحدود، الدافئ، الوافي، ليدخل العالم الواسع، ويواجه قضايا ومشكلاته بنفسه، ويسهم في بناء الوطن وتطويره).

ويتفامات الناس في فهمهم للمراهقة، فهناك فريق يراها ذلك التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي للكائن البشري الذي يفرض ارتباطاً في فهم حالة الانتقال من الطفولة إلى الشباب، وكما هو معلوم، الطفولة ذات ارتباط لصيق بالآهال، بينما الشباب

تعزية

أسرة جريدة (النور) تتقدم من آل حمزة رافع، في جرمانا، بأحر التعازي، بوفاة الشاب عصام حمزة رافع (أبوربيع)..

متمنين للجميع العمر الطويل.

عادل نايف البعيني

أعتقد أيضاً أن على الأهل أن يتفهموا وضع أولادهم خاصة إذا كانوا في سن المراهقة وعليهم أن يساعدهم على التخلص من المشاكل وحلها دون المبالغة في التدخل في حياتهم، فالمراهق يعي المسؤوليات المرتبة عليه ويعرف ما يقوم به. لذلك على الأهل أن يتكروهم يشقون طريق حياتهم بأنفسهم لكي يبنوا شخصياتهم بأنفسهم لأن يبسخوا وينقادوا اقتياداً أوج، وصدق منير وهبة إذ يقول: (ثق بنفسك وثوقاً تاماً، وقدر مركزك تقديراً لنفسك وحكمتك واعتقادك على تفوقك وعظمتك، ولا تكترت لما يخصونك به من ثناء أو ما يوجوهونه إليك من لوم أو تائب أو ترقيع).